— ١ —

الوجود الباطل
والوجود الحق

٦ : ١ الوجود الباطل والوجود الحق

٦ : ١ – ١ نوعية الوجود (طبيعة الوجود).

٦ : ١ – ٢ صورة الوجود (شكل الوجود).

٦ : ١ – ٣ منطق الحكم الحق.

٦ : ١ – ٤ منهج الحكم الحق.

٦ : ١ – ٥ قوة الوجود الحق (المسيح الحق).

٦ : ١ – ٦ قوة الوجود الباطل (مسيح الباطل).

٦ : ١ – ٧ منطق الوجود الباطل (منطق الغش والكذب).

٦ : ١ – ٨ منهج الوجود الباطل (التدين المسيحى الباطل).

نوعية الوجود (طبيعة الوجود)

٦ : ١ – ١ الوجود الباطل والوجود الحق يظهران فى كل نوعية من نوعيات الوجود المادى والوجود الروحى. ونوعية الوجود تتحدد بحسب شحنته أى قدرته النوعية، من حيث هى نوعية سالبة للوجود الباطل المادى والروحى، أو نوعية موجبة للوجود الحق المادى والروحى.

لذلك كل صور الوجود المادى والروحى، فكر أو عمل، قول أو علم أو كلمة أو نبوة. فن أو إحساس أو وجدان أو رغبة أو شهوة أو إنفعال أو إيمان أو معتقد أو تصور. وكل نظام أو تفسير أو كتاب. وكل عمل ماضى أو حاضر أو مستقبل. كل هذه النوعيات وصور الوجود المادى والروحى المكانية والزمانية، الكيفية والكمية، الإحصائية والعشوائية قد تكون وجوداً باطلاً أو وجوداً حقاً.

وكل وجود باطل مادى أو روحى يبطل. وكل وجود حق أى موجب مادى أو روحى يثبت.

جا ١٢ : ١٤ «لأنه الله يُحْضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفى إن كان خيراً أو شراً».

١ يو ٢ : ١٧ «والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد».

صورة الوجود (شكل الوجود)

٦ : ١ – ٢ صورة الوجود لا تحكم نوعيته من حيث هو وجود باطل أو وجود حق. وقد يتماثل الوجود الباطل والوجود الحق فى الصورة ويختلفان فى النوعية. لذلك ينبغى تمييز وفحص وإمتحان الأعمال، وصور الوجود المادى والروحى، والمعطيات الروحية، من حيث نوعيتها السالبة

أو الموجبة، أى من حيث هى وجود باطل أم وجود حق.

والوجود الباطل أى الوجود السالب، وجوده الذاتى أى قدرته الذاتية سالبة. لذلك أعمال الباطل شحنتها سالبة أى طاقتها سالبة، تسلب من يعملها وتبطل وجود من يقتنيها. والوجود الباطل قد تظهر صورته موجبة لكى يخدع ويسلب صور الوجود المادى والروحى ويبطلها.

٢ كو ١١ : ١٤ - ١٥ «ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يُغَير شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم».

منطق الحكم الحق

٦ : ١ - ٣ منطق الحكم الحق هو فحص وتمييز نوعية الوجود والأعمال والمعطيات المادية والروحية. والحكم بكذبها أو صدقها، ليس من طبيعة صورتها، بل من نوعية قدرتها السالبة أو الموجبة. لتكون إما أعمال باطل أو أعمال حق، وجود باطل أو وجود حق، معطيات باطلة أو معطيات موجبة.

ومنطق الحكم الحق هو منطق الحكم بإرشاد روح الحق أى الروح القدس أى روح الله. إذ روح الله هو وحده الذى يميز ويفحص ويحكم بين الوجود الحق والوجود الباطل. حيث يفحص الروح الحق أى الروح القدس أى روح المسيح الحق، نوعية الشحنة فى الوجود المادى أو الروحى، وفى العمل المادى أو الروحى، وفى المعطيات المادية أو الروحية. ليُظهر ذات أى قدرة العمل، أى شحنته السالبة أو الموجبة ليكون إما عملاً سالباً أى باطلاً، أو عملاً موجباً أى حقاً وصدقاً.

١ كو ٢ : ١٠ – ١٢ «فأعلنه الله لنا بروحه. لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله. لأن مَنْ مِنَ الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه. هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله. ونحن لم نأخذ روح العالم الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله».

منهج الحكم الحق

٦ : ١ – ٤ منهج الحكم الحق هو منهج الفكر الحق، الذى هو فكر الرب، أى منهج الفكر المسيحى الحق، الذى هو العلم المسيحى الحق والمنطق المسيحى الحق. والذى يُحكمْ به المؤمن المسيحى الحق، ويميز بين كل صور وطبائع ونوعيات الوجود المادى والروحى. ليقبل على ما هو حق وعادل، ويتجنب ما هو باطل وكذب وظلم. وبذلك ينجح فى أعماله ويثمر فى تدينه.

والعلم المسيحى الحق هو العلم بفكر الرب وإرشاد الروح القدس. والمنطق المسيحى الحق هو معرفة وإعلان وتمييز التدين المسيحى الروحى الحق، وتجنب وإبطال التدين الروحى السالب. أى هو التمييز بين روح المسيح الحق وروح مسيح الباطل.

١ كو ٢ : ١٣ – ١٦ «التى نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات. ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يُحكمْ فيه روحياً. وأما الروحى فيحكم فى كل شئ وهو لا يُحكمَ فيه من أحد. لأنه من عرف فكر الرب فيُعلِّمه. وأما نحن فلنا فكر المسيح».

قوة الوجود الحق (المسيح الحق)

٦: ١ – ٥ المؤمن المسيحى الحق يطلب روح الحق ويجاهد فى طلبه كل حين ليِّحل عليه ويرشده إلى الحق. وروح الحق أى الروح القدس أى روح الله الآب والإبن الرب يسوع المسيح، متى حلَّ فى المؤمن المسيحى الحق يكسبه قوة روحية موجبة. هى قوة الحق ليعمل أعمال الحق، ويميز أمور الحق، ويسلك فى طرق الحق. وينجيه من أعمال الباطل، وكل نوعية من نوعيات الوجود الباطل، فى الشهوات الرديئة ومحبة المال وشهوات المعطيات المادية، وتعظم المعيشة وشهوة العيون ومجد الناس وسلطان الناس. وينجيه من التدين الروحى السالب والباطل والعقيم.

ذلك لأن كل وجود مادى وروحى باطل يفرزه الروح الحق فى المؤمن المسيحى الحق ليعزله بعيداً عن حياة المؤمن المسيحى الحق. وبذلك لا يسلك فيه ولا يتسلط عليه ولا ينجذب إليه. فلا يُسلب فى طرق الباطل المادى والروحى، ولا يسلك فى طرق الباطل المادية والروحية ولا يعمل أعمال الباطل ولا يتعبد لمسيح الباطل فى التدين الروحى السالب.

أع ١ : ٨ «لكنكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض».

لو ١ : ٩ «ودعا تلاميذه الإثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض».

قوة الوجود الباطل (مسيح الباطل)

٦ : ١ – ٦ قوى الجذب السالب المادية والروحية قائمة فى أعمال ونوعيات الوجود الباطل المادى والروحى. هذه القوى السالبة تشكل ضغط شحن سالب أى قوة سالبة على أى وحدة إنسانية فى هذا العالم لتجذبها للوجود الباطل المادى والروحى فى صُوَرِه ونوعياته وأعماله المتعددة. لتسلب بذلك الوحدة الإنسانية وتسقطها فى الوجود الباطل المادى والروحى أى فى الهاوية المادية (الموت المادى) والهاوية الروحية (الموت الروحى).

وإذا دخل المجال الطاقى الإنسانى فى مجال الجذب السالب المادى والروحى، أى تحت سلطان الشيطان فى وجوده الصورى المادى والروحى صار بذلك الإنسان سالباً، أى صار شريراً، ويطلب ما هو سالباً وما هو باطلاً. وينجذب إلى ما هو نجس وشرير. وتصير له قوة وجود سالب أى قوة الشيطان ليعمل بالباطل وبالكذب وبالغش، ويشتهى الشر والشهوات الرديئة، ويطلب مجد الناس وقوة وسلطان الناس، ويتعبد ويتدين لمسيح الباطل فى التدين الروحى الباطل تحت سلطان الإثم فى الخديعة وعدم محبة الحق وتمجيد عمل الضلال.

٢ تس ٢ : ٧ – ١٢ «لأن سر الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يُرْفع من الوسط الذى يحجز الآن وحينئذ يستعلن الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه. الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم فى الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب. لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سرّوا بالإثم».

منطق الوجود الباطل (منطق الغش والكذب)

٦ : ١ – ٧ الوجود الباطل هو الشيطان فى ذاته أى فكر الشر وإرادة الشر الذى هو ذات الوجود السالب الكلى أى الشرير (ذات الشيطان).

والشيطان فى صورته (صورة الشيطان) الذى هو إبليس مجد وظلمة وشهوات العالم المادى.

والشيطان فى روحه (روح الشيطان) الذى هو الروح النجس، وهو روح التدين السالب فى تسلط مسيح الباطل على التدين المسيحى الذى صار تديناً ضالاً وكاذباً وأثيماً لخدمة نفوس متسلطة وأرواح ضالة سلبت وخدعت وأضلت رعية المسيح الحق إبن الله الوحيد الرب يسوع المسيح إله الحق والحياة الأبدية.

وصار التدين المسيحى فى مذاهبه وطوائفه وفرقه وكنائسه ورؤسائه وخدامه، إمتداداً للتدين اليهودى الباطل، فى مجامع الشيطان، والذين تسلطوا وإرتدوا بالتدين المسيحى إلى ضلال مسيح الباطل القائم حالياً فى التدين اليهودى الباطل فى العالم. وجعل التدين المسيحى صورة مماثلة للتسلط الدينى اليهودى الباطل. ليسلب رعية المسيح الحق فى تدين سالب وباطل وعقيم متخذاً من الغش والكذب منطقاً لوجوده الباطل.

إش ٢٨ : ٧ – ١٥ «ولكن هؤلاء أيضاً ضلوا بالخمر وتاهوا بالمُسكْر. الكاهن والنبى ترنحا بالمُسكْر إبتلعتهما الخمر تاها من المُسكْر ضلا فى الرؤيا قلقا فى القضاء. فإن جميع الموائد إمتلأت قيئاً وقذراً. ليس مكان. لمن يُعلَم معرفة ولمن يفهم تعلماً. أللمفطومين عن اللبن للمفصولين عن الثدى. لأنه أمْر على أمْر. فرضُ على فرضٍ فرضُ على فرضٍ. هنا قليل هناك قليلاً.

إنه بشفة لكناء ولسان آخر يكلم هذا الشعب. الذين قال لهم هذه هى الراحة. أريحوا الرازح وهذا هو السكون. ولكن لم يشاؤوا أن يسمعوا. فكان لهم قول الرب أمراً على أمر أمراً على أمر. فرضاً على فرض فرضاً على فرض. هنا قليلاً هناك قليلاً لكى يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء وينكسروا ويصادوا ويؤخذوا.

لذلك إسمعوا كلام الرب يا رجال الهُزْءِ ولاة هذا الشعب الذى فى أورشليم. لأنكم قلتم قد عقدنا عهداً مع الموت وصنعنا ميثاقاً مع الهاوية. السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا لأننا جعلنا الكذب ملجأنا وبالغش إستترنا».

رؤ ٢ : ٩ «أنا عارف أعمالك وضيقتك وفقرك. مع أنك غنى. وتجديف القائلين أنهم يهود وليس يهوداً بل هم مجمع الشيطان».

منهج الوجود الباطل (التدين المسيحى الباطل)

٦ : ١ – ٨ مسيح الباطل قائم وجوده الروحى السالب فى نظم وإجراءات وأحكام التسلط الدينى السالب، فى المؤسسات الدينية، لإخضاع وسلب وقهر وإذلال نفوس المتدينين بإسم الله وبإسم المسيح وبإسم الرب وبإسم الحق.

والوجود الباطل المُقنّعْ، يتخفى ويتنكر ويلبس قناع التدين المسيحى، فى مظاهر وصور موجبة كاذبة، ليخدع ويسلب ويتسلط ويضل ويميت نفوس المتدينين والمترددين على المؤسسات الدينية، بكافة فرقها ومذاهبها وطوائفها، والتى صارت مرتعاً خصباً لسلب أموال الرعية، وقهر نفوس طالبى الرحمة وإذلال نفوس مؤيدى الحق.

وصارت الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية فى فرقها ومذاهبها

وطوائفها المتعددة والمتباينة، تتصارع وتتطاحن وتتنافس، لكسب دخلائها لإنتعاش تجارتها وإزدهار مؤسساتها. فصار الدين والتدين تجارة. وصارت العبادة طقوساً ومراسيماً تتضمن فنوناً وأحكاماً وفرائضاً وتعاليماً ونظماً وإجراءات منهجها الباطل، لكى تتسلط على النفوس وتربطها برباطها السالب.

وبذلك تسلط مسيح الباطل الذى هو الشيطان على التدين المسيحى لكى يصير تديناً باطلاً وسالباً وعقيماً لا يثمر لحياة أبدية. وصار المتدينون عملاء لمتسلطى الكنائس والأديرة وخداماً لهم، يرددوا أحكام الباطل وينهجوا منهم الغش والكذب والإلتواء والنفاق والرياء. وبذلك صار التدين المسيحى تديناً باطلاً، وإمتداداً وإرتداداً للتدين اليهودى الباطل، فى تسلط رؤسائه من الكتبة والفريسيين على الرعية.

مت ٢١ : ١٢ – ١٣ «ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام. وقال لهم مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص».

مت ٢٣ : ١٣ – ١٥ «لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل. ولعلة تطيلون صلواتكم. لذلك تأخذون دينونة أعظم. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً. ومتى حصل تصنعونه إبناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً».

مت ٢٣ : ٢٥ – ٢٨ «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون

لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن إختطافاً ودعارة. أيها الفريسى الأعمى نقى أولاً داخل الكأس والصحفة لكى يكون خارجها أيضاً نقياً. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهى من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة. هكذا أنتم من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياءً وإثماً».